التربية الخلقية للطفل من منظور إسلامي

د . وقيع الله قسم السيد أحمد

أستاذ أصول التربية المشارك

المقدمة :

التربية الخلقية هي واحدة من جوانب التربية الإسلامية المهمة التي تجب على المربي الاهتمام بها وإعداد أبنائه وتنشئتهم عليها منذ نعومة أظفارهم حتى يشبوا عليها .

فالأخلاق هي روح الإسلام وغايته إذ قال صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[1] وهي واحدة من أعظم عطايا الأب لولده .

قال صلى الله عليه وسلم (ما نحل والد ولده من نحل أفضل من أدب حسن)[2] وقال صلى الله عليه وسلم (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم)[3] وقال الشاعر[4]

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت *** فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فالتربية الأخلاقية في الإسلام ترمي إلى بناء إنسان على خلق عظيم ، ومجتمع متشرب بالأخلاق الإسلامية الكريمة ، فالقيم الأخلاقية الإسلامية هي قيم صاغها خالق الناس وعالم بواطنهم ، والعالم بما يصلحهم وما يضرهم ، فصاغها بما يلائم خصائص الطبيعة البشرية ، ولقد عنى الإسلام بجوانب التربية عامة وبالتربية الأخلاقية خاصة ، فحث الآباء والمربين على العناية بتربية أبنائهم تربية أخلاقية سليمة ، فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس

[1] البيهقي ، السنن الكبرى ، ج10 ، ص 192 ، دار الفكر بيروت ، دون طبعة ، دون تاريخ .
[2] الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1990م ، ج4 ، ص 292 .
[3] ابن ماجة ، السنن ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ، ج3 ، ص491 ، دون طبعة دون تاريخ .
[4]. آمال حمزة المرزوقي. النظرية التربوية الإسلامية، ط1، تهامة للنشر،جدة، 1982م، ص

والحجارة)[1] فمن أبرز هذه الموقيات تربيتهم تربية أخلاقية وقال صلى الله عليه وسلم : (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته) [2] فنحن في عصر العولمة وهو عصرٌ القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر، فهو عصر الفضائيات التي تهدم ماتبنيه مؤسسات التربية إن لم تكن هذه المؤسسات قائمة على هدى من تعاليم شرعنا الحنيف .

وفي هذا البحث يحاول الباحث أن يقف على هذا الموضوع المهم – التربية الأخلاقية للطفل من منظور إسلامي – متناولاً فيه مفهوم الأخلاق في الإسلام والتربية الأخلاقية وأهميتها وخصائصها وأنواع هذه الأخلاق ووسائل غرسها في الطفل المسلم ، سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد.

مشكلة البحث :

التربية الأخلاقية هي من أبرز وأجل المهام التي بعث الله من اجلها الرسل والأنبياء ، فلولاها ما كان للحياة قيمة وما كان للبشر هادٍ إلى سواء السبيل ، وفي هذا البحث يحاول الباحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

ما التربية الأخلاقية للطفل في نظر الإسلام ؟

والذي تتفرع منه الأسئلة الآتية ؟

1/ ما أهمية التربية الأخلاقية الإسلامية ؟

[1] التحريم ، آية 6

[2] البخاري ، الأدب المفرد ، دار البشائر الإسلامية بيروت ، ط3 ، 1989م ، ص81 .

2/ ما مقصود التربية الأخلاقية الإسلامية.

3/ ما مميزات الأخلاق الإسلامية ؟

4/ كيف يكتسب الطفل الأخلاق الإسلامية ؟

5/ ما دور الأخلاق في بناء الفرد المسلم الصالح ؟

6/ ما مؤسسات التربية الاخلاقية.

أهداف البحث :

تهدف الدراسة إلى :

1/ بيان أهمية الأخلاق الإسلامية .

2/التعرف علي مقصود التربية الأخلاقية الإسلامية.

3/ الكشف عن مميزات الأخلاق الإسلامية.

3/ التعرف علي طرق اكتساب الطفل للأخلاق الإسلامية الحسنة.

5/ التنبيه إلى دور الأخلاق في بناء الفرد المسلم الصالح .

6/ التعرف على مؤسسات التربية الاخلاقية.

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذا البحث من عدة أمور منها :

1/ انه يتناول جانباً مهماً من جوانب التربية الإسلامية وهو التربية الأخلاقية للطفل المسلم .

2/ أنه يدعو إلى نشر المحبة والمودة والثقة والأخوة وجميع الأخلاق الحسنة بين أفراد المجتمع المسلم .

3/ قد يستفيد من هذه الدراسة المربِّين آباءً ومعلمين في تربية أبنائهم. .

المبحث الأول : مفهوم التربية الأخلاقية وأهميتها :

مفهوم الأخلاق :

الأخلاق في اللغة :

جاء في لسان العرب (الخُلُق بضم اللام وسكونها وهو الدين والطبع والسجيَّة وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنه وقبيحة والجمع أخلاق)[1] وقال الرازي (الخلق بسكون اللام وضمِّها السجية وفلان يتخلَّق بغير خلقه أي يتكلفه)[2]

الأخلاق في الاصطلاح :

عرَّف ابن مسكويه الأخلاق بأنها (حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر أو روية)[3] وقد عرَّف الإمام الغزالي الأخلاق فقال (الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت

[1] أبن منظور ، لسان العرب ، ج 10 ، دار صادر، بيروت ، ط 1 ، دون تاريخ ' ص86

[2] الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1995م ، دون طبعة ، ص 78 .

[3] كايد قرعوش وآخرون ، الأخلاق في الإسلام ، دار المناهج ، الأردن ، ط 4 ، 2006م ,ص7

تلك الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً)[1].من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية السابقة للأخلاق نراها تدور حول أن الأخلاق هي الطبع والسجية وأنها هيئة في النفس تدفعها نحو الأفعال حسنها وقبيحها.

مفهوم التربية الخلقية :

التربية الخلقية هي عمل المربين من أباء وأمهات ومعلمين وغيرهم والتربية الخلقية تقوم ببناء سلوك الناشئ بناءً حسناً يجعل منه عضواً صالحاً في المجتمع ' والتربية الخلقية تختلف في تعريفاتها ومفاهيمها من دين إلى دين ومن فلسفة إلى فلسفة فقد عرَّف سامي حريز وآخرون التربية الخلقية بقولهم (المقصود بالتربية الخلقية هو تدريب الناشئين على العادات الخلقية التي تعنى بحاجات الجماعة ، والتي تتكون منها الحياة الاجتماعية في مجموعها والتربية الخلقية هي رياضة الناشئين علي المسلك الحسن المتزن ، واستهواؤهم إليه ، وأخذهم بما يقوي إرادتهم ، وينمي شخصياتهم ، ويؤدي إلى تكاملهم ، ويؤهلهم للاشتراك في حياة المجتمع الذي هم أفراده ، بأوسع معاني كلمة الاشتراك)[2] وقال عبد الله ناصح علوان (نقصد بالتربية الخلقية مجموعة المبادئ الخلقية ، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفاً إلى أن يتدرج شاباً إلى أن يخوض خضم الحياة)[3] وقال

[1] الإمام الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ج 3 ، دار المعرفة بيروت ، دون طبعة ، دون تاريخ , ص53

[2] سامي محمد حريز وأخرين ، تأديب الطفل من المنظور الإسلامي والتربوي ، دار البداية ، الأردن ، ط 1، 2007م ، ص 39 .

[3] عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، ج 1 ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط32 ، 2009م ، ص 133 .

عباس محجوب(المقصود بالتربية الخلقية تعويد الأطفال على التمسك و التدرب على العادات الاجتماعية التي يفرضها المجتمع على أعضائه ، كما أن المقصود منها تدريب الناشئة على السلوك الحسن وتحبيبه إليهم وأخذهم بما يقوي إرادتهم وينمي شخصياتهم ويكملها ويجعلهم جديرين بالاشتراك في حياة الجماعة)[1]. من خلال ما تقدم من حديث عن مفهوم التربية الخلقية يتضح لنا أن التربية الخلقية هي عملية إعداد النشء وتدريبهم وتنشئتهم منذ الصغر على الأخلاق والسلوك الحسن الذي يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع وأن يجعلهم أهل لخلافة الله في الأرض .

أهمية التربية الأخلاقية الإسلامية :

كل الديانات والفلسفات البشرية اهتمت بالتربية الأخلاقية وأولتها اهتمامها وجهدها والباحث هنا يود أن يقف على *التربية* الأخلاقية الإسلامية ، فالتربية الأخلاقية الإسلامية واضعها الله سبحانه وتعالى فهي إذن ربانية المصدر والمنشأ وهذه الصفة أو الخصيصة جعلت لها أهمية كبرى وجعلتها تربية ذات قيمة وفائدة عظيمة وقد أجمل مقداد يالجن أهمية التربية الأخلاقية

الإسلامية في الآتي[2]:-

1/ أنها الوسيلة الوحيدة لحل مشكلة ازدياد الجرائم والشرور بجميع صورها في الحياة الاجتماعية ، ولقد تبيَّن بوضوح أن انتشار التعليم والتقدم العلمي والمادي لن يصلح شيئاً من النفوس ولن يزيل من شرورها ، وأكبر دليل على ذلك أن التقدم في

[1] عباس محجوب ، أصول الفكر التربوي في الإسلام ، 2006م ,ص173

[2] . مقداد يالجن ، جوانب التربية الإسلامية الأساسية ، ط 1 ، 1986م ، دار الطبع , ص281_283

التعليم في الدول التي هي أكثر مناً تقدماً لم يؤد إطلاقاً إلى تقليل الجرائم والانحرافات ، وفي التربية الأخلاقية الإسلامية الحل لهذه المشكلة – مشكلة ازدياد الجرائم في الحياة الاجتماعية .

2/ إن التربية الأخلاقية الإسلامية خير وسيلة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير حضارة إنسانية

3/ أنها ضرورية للنهوض بالمجتمع والتقدم الحضاري ،فالتربية الأخلاقية الإسلامية لا تكتفي بمجرد إزالة الرذائل والشرور من النفوس بل تعمل بعد ذلك لبث الطاقة الروحية الخيرة التي تدفع الأفراد إلى استخدامها في اختراع الوسائل العلمية المتنوعة ، واستخدام جميع إمكاناتهم الطبيعية والمادية والعلمية من أجل تحقيق الخبرات للناس جميعاً وهذا لا محالة يؤدي إلى النهوض بالمجتمع من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والحضارية معاً .

4/ التربية الأخلاقية الإسلامية ضرورية لبناء دولة قوية منظمة يعمل موظفوها بأمانة ونزاهة فيؤدون واجباتهم كاملة لكل مواطن على السواء دون محاباة أو رشوة أو أية تفرقة ، وأن أية دولة لا تسود التربية الأخلاقية أفرادها محكوم عليها بالانهيار والسقوط ، وذلك نتيجة لما تصاب به الدوائر بالشلل الوظيفي لعدم أداء الموظفين وظائفهم ولانتشار الرشوة والمحاباة والتجسس ضد مصلحة الدولة والوطن بسبب تحكم الرغبات الأنانية في تصرفات الموظفين ، ثم إنها تنهار من الناحية الاقتصادية أيضاً نتيجة لما يحدث فيها من الاختلاسات الظاهرة والباطنة من الأموال العامة أو صرفها في غير موضعها .

5/ إن التربية الأخلاقية الإسلامية وسيلة من وسائل تحقيق السعادة في الحياة الاجتماعية قال صلى الله عليه وسلم : ((من سعادة المرء حسن الخلق))[1] ذلك أنه إذا أزالت هذه التربية – بحكم واجبها – جميع الشرور والرذائل من النفوس وغرست بعد ذلك الروح الإنسانية الخيرة يؤدي الأمر عندئذٍ إلى انتشار الأمن والثقة والمحبة والمودة واحترام الحقوق والمشاعر الأدبية والإنسانية لكل فرد في الحياة الاجتماعية ، ثم تسود روح الأخوة والتعاون في سبيل الخير والمصلحة العامة وهذا شرط أساسي لتحقيق السعادة الاجتماعية ولا يمكن تحقيق هذه السعادة بمجرد التقدم في الحياة المادية وأكبر دليل على ذلك حياة المجتمعات المتقدمة من الناحية المادية والمتأخرة من الناحية الخلقية الذي أدى الانحلال الخلقي فيها إلى مفاسد وجرائم مختلفة حالت بينهم وبين السعادة المنشودة .

المبحث الثاني :الأخلاق الإسلامية مميزاتها وأساليبها ومؤسساتها

مقدمة :

الأخلاق الإسلامية هي التعاليم الإسلامية الواردة في الكتاب والسنة والتي حوتها مصادر التربية الإسلامية . قال مقداد يالجن(الأخلاق الإسلامية هي عبارة عن تلك المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان تنظيماً خيراً على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه)[2] فالأخلاق الإسلامية لها ما يميزها على غيرها من الأخلاق ولها أساليبها ومؤسساتها وهذا ما سيتناوله الباحث في هذا المبحث

[1] الهندي كنز العمال ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1989م ،دون طبعة ، ج3 ، ص25 .

[2] مقداد يالجن ، جوانب التربية الإسلامية ، ج 1 ، ص 287 ، مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر ، ط 1،

=

أولاً: مميزات الأخلاق الإسلامية

كل الديانات السماوية والوضعية والعلماء والفلاسفة اهتموا بالأخلاق ، وعملوا على غرسها بين بني البشر ، فمكارم الأخلاق ليست حكراً على المسلمين ولكن الأخلاق الإسلامية تفردت بعدة مميزات أهمها[1]

1/ سمو الغاية :

يهتف المسلمون في مختلف المناسبات قائلين – الله غايتنا – والمقصد من ذلك هو : إننا إن تعبدنا أو تصدقنا أو جاهدنا أو ... فإن غايتنا القصوى التي نرمي إليها هي رضاء الله عَّز وجَّل' وما من قول أو عمل أو تصرف يقوم به الإنسان إلا وله غاية أعلنت أم لم تعلن ، فالغاية التي يستلهمها كل مسلم في التمسك بمكارم الأخلاق ، غاية سامية نبيلة قوامها رضاء الله ورسوله ، لذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد على المسلمين التزام سمو الغاية ونبلها وعظمتها في كل تصرف أخلاقي فالفارق كبير بين من جعل الله غايته من خلقه ، ومن جعل المصلحة والمنفعة هدفه ، فلا تقبل الأعمال إلا إذا كانت خالصة لوجه ، فلا بد أن يربى الطفل ويؤدب على أن أي عمل يعمله يجب أن يبتغي به وجه الله ورضاءه .

2/ الموضوعية الخلقية:

المقصود بالموضوعية الخلقية الاحتكام إلى معيارية خلقية ثابتة ، محددة واضحة ، في أي موقف خلقي ، مما يحيَّد الهوى ونزوات النفوس ' فلا تشرِّق

1986م .

[1] أحمد رجب الأسمر ، النبي المربي ، ص ، ط 2 ، 2008م ، دار الفرقان ، الأردن .

بالموقف الخلقي تارة وتغرِّب به أخرى أو ما يعرف عندنا اليوم ، الكيل بمكيالين ، فالموضوعية الخلقية تقتضي التزام المعيارية الخلقية الإسلامية – الشرع الإسلامي – وليس الاجتهادات والرؤى الفردية ، وقد تعرض المسلمون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لحالة من الحالات التي تخرجهم من الموضوعية الخلقية إذ سرقت امرأة من بني مخزوم ، فكان لابد من قطع يدها ، فحاول الصحابة أن يجنبوها القطع ، وكانوا يعلمون حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد فوسطوه في الشفاعة لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكلمه أسامة فكان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أتشفع في حد من حدود الله ؟)[1]

3/ الشمول الخلقي :

الشمول يعني الإحاطة الجامعة بكل مقوما ت ومكونات وحيثيات الموضوع وعليه فالشمول الأخلاقي ينأى عن الاقتصار على موقف دون موقف ، ولا شخص دون شخص ولا خلق دون خلق ، فالخلق الإسلامي واحد في حالات الرضاء والغضب ، مع العدو والصديق ' فقد جاء الإسلام والعنصرية الخلقية هي السائدة لدى المجتمع العربي ، فالاحترام لابن الحرة غيره لابن الأمه ، والعدل بين الأحرار غيره مع المماليك والعدوان على أبناء القبيلة محرَّم قطعياً في حين أنه مباح ضد القبائل الأخرى ، فعمل الرسول صلى الله عليه وسلم على تنحية هذه الموروثات الضالة ، وأخذ المسلمون بامتثال الشمول الأخلاقي وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((من آذى ذمياً فقد آذاني))[2]

4/ الاعتدال الأخلاقي :

[1]. النسائي ، السنن الكبرى ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1991م ، ج5 ، ص365.

[2] . ابن تيمية. جامع الرسائل، موقع الوراق.

الاعتدال من أهم مقومات تصرفات المسلم في هذه الحياة والاعتدال – كما قيل – الحسنة بين السيئتين ' الإفراط والتفريط ، فالإسلام يأبى على المسلم مثلاً أن يرى المنكر ولا ينكره ، ولكنه في الوقت نفسه يأبى عليه أن ينكره بشدة وعنف وفظاظة تؤدي إلى نفور المنهي وإصراره على موقفه ، فالاعتدال يمكِّن المسلم من أن يكون ملتزماً أخلاقياً و يعيش حياته بشكل طبيعي فلا إفراط في الشهوات ولا حرمان من ملذات الحياة ، ولا إهلاك للمال في غير طائل ، ولا عبودية له تقتل المعاني الإنسانية وتتدنى بالذات ، .

5/ الإيجابية الأخلاقية:

وهذه تعني أن الإنسان يجب أن يكون إيجابياً غير منعزل عن الناس ، بل يعاشر الناس ويخالطهم ويتفاعل ويتعاون معهم ويصبر على أذاهم لتحقيق سريان الروح الإسلامية في كل مناحي الحياة ، ومن ثم يرفض العزلة والسلبية واللامبالاة .

فالمربي المسلم أباً أو أماً أو معلماً عليه أن يرشد أبناءه وينشئهم على هذه المميزات الأخلاقيةحت تنطبع في سلوكهم ويشبوا عليها

ثانياً أساليب التربية الخلقية الإسلامية :

هنالك عدة أساليب تربوية تستخدمها التربية الإسلامية في تربية أخلاق الطفل المسلم وسيحاول الباحث الوقوف على أهم هذه الأساليب وهي.

1/ أسلوب القدوة الحسنة :

القدوة الحسنة هي (الواقع الحي الملموس الذي يدعو إلى الامتثال بالعمل قبل القول ، وهي إتباع المرَبَّى وتأسيه بالمرَبّي في جميع أقواله وسلوكه حتى تتحول لديه تلك الأقوال وذلك السلوك إلى أخلاق مكتسبة)[1] فأسلوب القدوة من أنجع أساليب التربية فالقدوة لها دور كبير في تنشئة الطفل أخلاقياً ، فالطفل منذ ولادته ينظر إلى من هم حوله ويتأسى بسلوكهم فإن أحسنوا أحسن وإن أساءوا أساء وخاصة الوالدين والأشقاء وهذا يؤكد دور القدوة في بناء الأخلاق ولقد دعانا الله سبحانه وتعالى إلى الإقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)[2] . فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل ، وكان مربياً وهادياً بسلوكه الشخصي قبل أن يكون بالكلام الذي ينطق به ' وهكذا كل من كان حسن السلوك يكون قدوة حسنة لمن حوله .فلنحذر قدوات السوءِ وما أكثرها في عصر العولمة والفضاء المفتوح والمليء بالأفلام الخليعة والصور العارية التي قصد بها طمس الاخلاق وهدمها والتي نسال الله أن يحمينا منها وأزواجنا وبنينا.

2/ أسلوب الثواب والعقاب (الجزاء) :

للثواب والعقاب دور بيّن في إرساء الأخلاق وبنائها وتنميتها وتهذيبها لدى الطفل ، فالجزاء قانون إلهي وهو مؤيد قوي لالتزام الناس بالأخلاق وإلزامهم بها عند الضرورة والجزاء باعث على التمسك بالقيم الأخلاقية طمعاً في الجزاء المرصود والجائزة المنتظرة أو الهروب من العقاب المنتظر قال تعالى (وجزاهم بما صبروا جنة

[1] إبراهيم عبد العزيز الدعيلج ، التربية الإسلامية ، ص 166 ، دار القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 2007م .
[2] الأحزاب ، آية 21 .

وحريرا)[1] وقال تعالى (فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين)[2] فعلى المربي أن يكون حريصاً على أن يثيب من هو أهل للثواب ويعاقب من يخطئ أو يقصر في واجبه عقوبة تمنعه من تكرار هذا السلوك.

3/ أسلوب الموعظة الحسنة :

أسلوب الموعظة الحسنة هو واحد من أساليب التربية الإسلامية الناجحة ولا سيما في تعديل السلوك والأخلاق وبنائها لأنه يخاطب النفس الإنسانية بأسلوب فيه شيء من العطف والاهتمام وقد استخدم هذا الأسلوب كثيراً في القرآن الكريم والسنة النبوية .

قال محمد منير مرسي (إن القرآن الكريم حافل بالمواعظ والعبر والحِكَم التي يمكن أن تساعد المربين على تربية النشئ تربية إسلامية صحيحة ويقدم لهم المادة والمواقف والأحداث التي تمكنهم من عمل ذلك ولا شك أن العظات ذات المغزى الخلقي الكريم ومثيلاتها من العبر والحكم والنصائح لها فعل السحر في نفوس الناس صغاراً و كباراً لأنها تتبع الأسلوب غير المباشر في التوجيه وغرس القيم الخلقية والدينية المرغوبة)[3] وقد خاطب لقمان ابنه واعظاً له وداعياً له إلى التزام سواء السبيل فقال تعالى (إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ...إلى أن قال ولا تصعر خدك للناسِ ولا تمشِ في الأرضِ مرحاً إن اللهَ لا يحبُ كلَ مختالٍ فخور واقصد في مشيك وأغضض من صوتك إن أنكر

[1] الإنسان ، آية 12 .

[2] الأحقاف ، آية 25 .

[3] محمد منير مرسي ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، ص 219 ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2007م ، دون طبعة

الأصوات لصوت الحمير)[1] فلقمان في هذه الآيات يعظ ابنه ويدعوه إلى التحلي بمجموعة من الأخلاق الفاضلة .فعلى المربي أن يعظ من تجب عليه تربيته إلى جميل الخلال وأحسنها بأسلوب طيب وجاذب.

4/ أسلوب الحوار والمناقشة :

أسلوب الحوار من الأساليب التربوية الناجحة وهو مستخدم في مضمار التربية وهو يقوم على الحوار المباشر المبني على المنطق والعقل والإقناع والاقتناع والمناقشة ، والقرآن الكريم مليء بالأمثلة الحوارية التي تخاطب العقل ، فالمربين المسلمين يهتمون بأسلوب الحوار والمناقشة لما لهما من دور في تعديل السلوك وبناء الأخلاق قال الزرنوجي (إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار)[2]

فيجب على المربين أن يستخدموا هذا الأسلوب مع أبنائهم فيفتحوا معهم دائماً نوافذ الحوار والمناقشة والإقناع والاقتناع في الموضوعات التربوية التي تساعد في وتنشئتهم على الأخلاق القويمة وأن يكونوا بعيدين عن أسلوب الأوامر والقهر والذي لا يفيد كثيراً في مجال التربية

5/ التربية بالقصة :

القصة واحدة من أساليب التربية وأدواتها لما لها من سحر وتأثير في النفوس ، وقد استُخدِم أسلوب القصة في القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثيراً

[1] لقمان ، آية 13 ، 18 ، 19 .

[2] محمد منير مرسي ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، ص 89 ، مرجع سابق .

قال تعالى : (ولكم في قصصهم عبرة)[1] قال محمد قطب : (والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة ، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم ، وهو يستخدم كل أنواع القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها والقصة الواقعية التي تعرض نموذجاً لحالة بشرية)[2] .

ثالثاً : مؤسسات التربية الخلقية الإسلامية :

هنالك عدة مؤسسات تربوية منوط بها تربية الناشئة وتعديل سلوكهم منها

1/ الأسرة : الأسرة هي المحضن الأول للطفل وهي المؤسسة التربوية الأولى التي تؤثر في بنائه الأخلاقي وغيره من جوانب التربية قال صلى الله عليه وسلم : ((ما من مولود إلا ويولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))[3] . قالت آمال حمزة : ((فمن الحقائق المسلّم بها عند علماء النفس والتربية أن السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم وأخطر الفترات في تكوين شخصيته وتحديد ملامحها الرئيسية ، وليس معنى ذلك أن السنوات المبكرة تحدد نمو الطفل إلى الحد الذي لا يمكن معه إحداث تغيير فيما بعد ...ولكن المقصود هو أن الأسس ذات الأهمية البالغة في حياة الطفل توضع في تلك الفترة))[4] فعلى الأسرة أن تعمل

[1] يوسف ، آية 111 .

[2] محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، ج 1 ، ص 193 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1995م ،دون طبعة ،

[3] البخاري ، الصحيح ، دار الطباعة العامرة ، استانبول ، 1981م ، دون طبعة ، ج2 ، ص79 .

[4] آمال حمزة المرزوقي ، النظرية التربوية الإسلامية ومفهوم الفكر التربوي الغربي ، ص 711 ، الناشر تهامة ، جدة ، ط 1 ، 1982م

على تأديب الطفل وبنائه أخلاقياً على تعاليم الإسلام منذ الصغر حتى يشب على أدب الإسلام وخلقه

2/ المدرسة : المدرسة واحدة من مؤسسات التربية الإسلامية المهمة ولها دور كبير في تربية النشئ بعد الأسرة فهي إذن المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة ومنوط بها تعليم الأطفال وتربيتهم على شتى ضروب التربية وتكون هذه التربية من واقع المناهج الدراسية المختلفة التي تدرس بالمدرسة ، فالمدرسة مهمتها الأساسية تربوية تعليمية ، ففي المدرسة يدرس القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واللغة العربية وغيرها من المواد الدراسية التي تحوي في طياتها قيماً أخلاقية عدة تنعكس على سلوك وأخلاق الطلاب وتصبح جزءاً من بنائهم الأخلاقي والتربوي .

3/ مجتمع الرفاق : الرفاق هم الأصدقاء أو الأخلاء ، فالرفاق يشكلون مجتمعاً منفصلاً عن مجتمع الكبار يعيشون معاً ويقضون وقتاً كبيراً بعيدين عن ذويهم فيؤثرون ويتأثرون ببعضهم البعض فمجتمع الرفاق يؤثر في بناء أخلاق الطفل فليحرص أولياء الأمور على أن يكون رفاق أبنائهم من ذوي الأخلاق الفاضلة والكريمة حتى يساعدوهم في بناء أخلاقهم بناءً سليماً قال كايد قرعوش وآخرون(يشكل مجتمع الرفاق وسيطاً مؤثراً في التربية الخلقية ، وبخاصة إبان مرحلة المراهقة وما بعدها ، وهذا يدعونا إلى متابعة الأبناء للتعرف على رفاقهم وأصدقائهم ، فقد يكون منهم أصدقاء سوء قال تعالى : (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا)[1] فإن كثيراً من صور الانحراف التي نشهدها منشؤها رفاق السوء ، وما

[1] الفرقان ، آية 27 – 29 .

جرائم الأحداث وانتشار المخدرات بخافية على أحد)[1] قال صلى الله عليه وسلم (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)[2] فعلى أولياء الأمور أن يحرصوا على ربط أبنائهم بالصحبة الصالحة قال عبد الله ناصح(ومن العوامل المهمة في تكوين الولد إيمانياً ونفسياً وخلقياً واجتماعياً ربطه منذ نعومة أظفاره بالصحبة الصالحة ، ليكتسب منها ما ينمي شخصيته من روحانية مشرقة ، وأدب سام وأخلاق قويمة)[3]

4/ المسجد :

المسجد هو أحد المؤسسات التربوية الإسلامية وخاصة في الصدر الأول من الإسلام قال النحلاوي : ((كان للمسجد في صدر الإسلام وظائف جليلة أهمل المسلمون اليوم عدداً منها ، فقد كان منطلقاً للجيوش وحركات التحرير ، تحرير الأمم والشعوب من العبودية للبشر والأوثان ، وكان المسجد مركزاً تربوياً ، يُرَبَى فيه الناس على الفضيلة وحب العلم)[4] والتربية في المسجد تتم من خلال ما يقدم فيه من برامج ودروس ' قالت آمال حمزة المرزوقي (عندما يأخذ المسجد مكانه الطبيعي الذي بني من أجله يصبح من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناشئين ، فيه يرون الراشدين مجتمعين على الله فينمو في نفوسهم الشعور بالمجتمع المسلم وفيه يسمعون الخطب والدروس العلمية فيبدأون بوعي العقيدة الإسلامية وفهم

[1] كايد قرعوش وآخرون ، الأخلاق في الإسلام ، ص5 ، دار المناهج ، عمان ، الأردن ، ط4 ، 2005م .
[2] البيهقي ، السنن الكبرى ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1410هـ ، ج1 ،ص55 .
[3] عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام .
[4] عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ص 132 ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1983م .

هدفهم من الحياة وما أعدهم الله له في الدنيا والآخرة وفيه يتعلمون القرآن الكريم ويرتلونه وفيه يتعلمون الحديث والفقه)[1] .

5/ المجتمع :

المجتمع هو أحد المؤسسات التربوية التي يعتمد عليها الإسلام ، والمجتمع له دور كبير في التربية والتأديب وخاصة إذا كان هذا المجتمع مجتمعاً مسلماً متشرباً بتعاليم الإسلام ، قالت أمال حمزة :(تبقى التربية قاصرة إذا وجد الفرد والبيت والمدرسة والمسجد ولم يوجد المجتمع المسلم الذي شاءه رب العالمين مجتمع التزام لا مجتمع انتماء ، إن القذف بالفرد وسط مجتمع مسلم قد يغني عن كثير من الوسائل ، و كثير من الوسائل لاتغني عن مجتمع مسلم ، ومجتمع مسلم تعلوه العقيدة الصحيحة وتجمله الأخلاق الكريمة ، وترتفع فيه الشعائر الإسلامية وتحوطه حدود الله وأحكام شرعه ، مثل هذا المجتمع هو – البيئة الصحيحة – التي يجعلها الإسلام هدفاً لكنها في نفس الوقت وسيلة)[2].فالمجتمع المسلم له دور تربوي كبير أوجبه عليه الله عز وجَّل ورسوله الكريم وذلك من خلال الالتزام بفضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

المبحث الثالث : التربية الخلقية للطفل في الإسلام :

الإسلام هو الدين الخاتم وهو دين صالح لكل زمان ومكان فيه كرم الله الإنسان وفضله على كثير من خلقه وقد حوى الإسلام تعاليم عظيمة إن اهتدى بها الإنسان ونشأ عليها فاز وسعد في الدنيا والآخرة ومن بين التعاليم التي حواها الإسلام الأمر

[1] آمال حمزة المرزوقي ، النظرية التربوية الإسلامية ومفهوم الفكر التربوي الغربي ، ص 124 ، مرجع سابق .
[2] علي جريشة ، نحو نظرية للتربية الإسلامية ، ص 177 – 178 .

بتربية أخلاق الطفل فقد حوى القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهما أبرز مصادر التربية الإسلامية كل التعاليم التي تؤدي إلى تربية الطفل أخلاقياً وهو ما يود أن يقف عليه الباحث ' إذ أمر الإسلام بتأديب الطفل وتهذيب أخلاقه منذ صغره ووعيه بفعله و بما حوله 'قال عبد الباسط محمد سيد (تتجلى أهمية الأدب وغرسه ونحله للطفل أكثر فأكثر ، عندما نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطاه أهمية عظمى ، في البناء الخلقي ، حتى جعل غرسه في الطفل ، وتعويده عليه ، ليصبح طبيعة من طبائعه الخلقية ، وسجية من سجاياه الطبيعية ، أفضل من عملية الصدقة التي تطفئ الخطيئة مع ما في الصدقة من أهمية في الإسلام . إذ قال صلى الله عليه (لأن يؤدب الرجل ولده ، خير له من أن يتصدق بصاع)[1/2] وقال الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر الأسبق :(إن الصبي يولد على الفطرة الخالصة ، والطبع البسيط ، فإذا قوبلت نفسه الساذجة ، بخلق من الأخلاق ، نقشت صورته في لوحها ، ثم لم تزل تلك الصورة ، تمتد شيئاً فشيئاً إلى أن تأخذ بجميع أطراف النفس وتصير كيفية راسخة فيها ، حائلة لها عن الانفعال بضدها ، يؤيد هذا أنّا إذا رأينا في الغرباء من هو لطيف الخطاب ، جميل اللقاء ، مهذب الألمعية ، لا نرتاب في دعوى ، أنه ممن أنبته الله في البيوت الفاضلة نباتاً حسناً)[3] .وقال محمد سعيد مرسي :(وعندما نربي الطفل تربية أخلاقية فإننا نعوده الأخلاق الحسنة ونبعده عن الأخلاق الرذيلة ، ونطهر نفسه من

[1] البيهقي ، شعب الإيمان ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1410هـ ، ج6 ، ص400 .

[2] عبد الباسط محمد سيد ، المنهج النبوي لتربية الطفل المسلم ، ص 253 ، ألفا للتجارة والتوزيع ، مصر ، ط 1 ، 2005م .

[3] عبد الباسط محمد سيد ، مرجع سابق ، ص 252

الأخلاق السيئة ونحليّها بالأخلاق الحسنة ، وننشئه إنساناً متكاملاً خلقياً بحيث يصير مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر ، ونعوده التمييز بين الخير والشر)[1]

فالأخلاق التي يجب أن يربى عليها الطفل في الإسلام على نوعين:

أولاً : الأخلاق الحسنة:

كل خلق حسن أمر به الشرع يجب على المربي أن يربي عليه أبناءه أو تلاميذه ومن أبرز هذه الأخلاق الحسنة التي يحث الإسلام على التحلي بها – الصدق – الأمانة – العفو – الوفاء – الكرم – الشجاعة – التواضع – الحياء ، هذه بعض الأخلاق الحسنة الموجبة التي يجب أن يربى عليها الطفل وفيما يلي يحاول الباحث أن يقف على بعض من هذه الأخلاق الحسنة مبيناً تمسك الإسلام بها ودعوته إلى تحلي الناس بها وتنشئة أطفالهم عليها .

1/ الصدق :

الصدق هو مطابقة الكلام للواقع وهو من الأخلاق الحسنة التي يحث الإسلام على التحلي بها قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)[2] وقال صلى الله عليه وسلم حاثاً على الصدق :(عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب

[1] محمد سعيد مرسي ، فن تربية الأولاد في الإسلام ، ص 39 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ط2 2004م .

[2] التوبة ، آية 119 .

حتى يكتب عند الله كذاباً)[1] وقال عبد الباسط محمد سيد (خلق الصدق أصل هام من أصول الأخلاق الإسلامية ، والتي تحتاج إلى جهد لتركيزها وتثبيتها ورسول الله اهتم بتثبيت هذا الخلق في الطفل ، وهو يراقب تصرفات الوالدين مع الطفل وذلك لتجنب وقوع الوالدين في رذيلة الكذب على الطفل ، ويضع قاعدة عامة : إن الطفل إنسان له حقوقه في العالم الإنساني ، ولا يجوز للوالدين خداعه بأية وسيلة كانت)[2] فعن عبد الله بن عامر أنه قال (أتانا رسول الله في بيتنا وأنا صبي قال فذهبت أخرج لألعب فقالت أمي يا عبد الله تعال أعطك فقال رسول الله صلى لله عليه وسلم وما أردت أن تعطيه قالت أعطيه تمراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة)[3]

2/ الأمانة :

الأمانة هي واحدة من الأخلاق الإسلامية الأصيلة التي يأمر بها الإسلام وقد أمر الله عباده الإتصاف بها حينما قال (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)[4] وقال صلى الله عليه وسلم (لا إيمان لما لا أمانة له ولا دين لما لاعهد له)[5] وقد اتصف الرسول صلى الله عليه وسلم بخلق الأمانة منذ طفولته إلى عهد الرسالة بل طيلة حياته حتى وصفه الكفار – بالصادق الأمين ــ وقد كان صلى الله عليه وسلم يسعى لتأصيل هذا الخلق في أطفال المسلمين فقد روي عن عبد الله بن بسر قوله : ((بعثتني أمي بقطف من عنب ، فأكلت منه ، قبل أن أبلغه إياه ،

[1] الترمذي ، السنن ، دار الحديث القاهرة ، ج 4 ، ص 306 ، دون طبعة ، دون تاريخ .
[2] عبد الباسط محمد سيد ، المنهج النبوي لتربية الطفل المسلم ، ص 267 ، مرجع سابق .
[3] الإمام أحمد ، المسند ، ج3 ، ص 447 ، دار الفكر بيروت ، دون طبعة .
[4] النساء ، آية 85 .
[5] رواه أحمد .

فلما جئت به ، أخذ بأذني وقال : ياغدر) فالرسول صلى الله عليه وسلم إذ يأخذ بأذن عبد الله بن بسر يريد أن يربيه على خلق الأمانة ويعلمه إذا أؤتمن على شئ يجب المحافظة عليه دون التصرف فيه حتى يبلغه مبلغه .

3/ الوفاء بالعهد :

الوفاء بالعهد هو واحد من الأخلاق الإسلامية الرشيدة التي أمر بها الله عباده ، ففي الوفاء بالعهد إصلاح للفرد والجماعة ، فلذلك أمر به الله ، والوفاء بالعهد نوع من الصدق ، فالمعاهد يلتزم بعمل شئ في المستقبل ، فإذا أداه كما التزم يكون وفياً صادقاً ، ومن فوائد الوفاء بالعهد ، الاستفادة من الوقت ، وهذا يؤدي إلى تقدم المجتمع وازدهاره ، وقد أمر الله عباده بالوفاء بالعهد في كثير من الآيات القرآنية قال تعالى : (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً)[1] والعهود كثيرة منها ما يكون مع الله ومنها ما يكون مع الأفراد ومنها ما يكون على المستوى الدولي . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة : رجل أعطى ثم غدر ، ورجل باع حراً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يوفه أجره))[2] فالمسلم عليه أن يكون وفياً بعهده ويربي أبناءه على ذلك فالوفاء بالعهد دليل على الصدق والتربية الحسنة فقد قلَّ في زماننا هذا الملتزمون بخلق الوفاء بالعهد والوعد .

4/ الصبر :

[1] الإسراء ، آية 34 .

[2] ابن ماجه ، السنن، ج2 ، دار الحديث القاهرة ، بدون طبعة ، ص 816 .

الصبر هو واحد من الأخلاق الحميدة التي حث عليها الإسلام وأمر الناس أن يتحلوا بها ويربوا عليها أبناءهم ، قال تعالى على لسان لقمان وهو يوصي ابنه : (واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور)[1] وقال تعالى محفزاً على الصبر : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)[2] والأدلة من سنة الرسول الله صلى الله عليه وسلم التي تدعو إلى التحلي بخلق الصبر كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم :(الصبر نصف الإيمان)[3] وقال الخليفة عمر : (وجدنا خير عيشنا بالصبر وأفضل عيش أدركناه بالصبر ولو أن الصبر كان من الرجال كان كريماً)[4] .

هذه بعضٌ من الأخلاق الحسنة والحميدة التي يدعو لها الإسلام ويحث عليها منذ الصغر .

ثانياً : الأخلاق السيئة

الأخلاق السيئة هي الأخلاق التي نهى عنها الشرع فعلى المربي أن يباعد عنها أبناءه إن كان أباً وتلاميذه إن كان معلماً مثل – الكذب ، السرقة ، السباب والشتائم ، الغيبة والنميمة ، الغش ، الكبر ، العجب وغير ذلك من الأخلاق السيئة والذميمة ، ولاسيما نحن الأن في عصر العولمةالذي كثر فيه دعاة السوء وشذاذ الأخلاق مما يتطلب من المربين رعاية واعية ويقظة تامة .وفيما يلي يحاول الباحث

[1] لقمان ، آية 17 .

[2] الزمر ، آية 10 .

[3] محمد بن سلامة القضاعي ، مسند الشهاب ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط1 ، 1985م ، ج1 ، ص 127 .

[4] ابن القيم ، عدة الصابرين ، دار الحديث القاهرة ، ط1 ، دون طبعة ، ص 95 .

أن يتناول بعضاً من هذه الأخلاق السيئة مبيناً موقف الإسلام منها ودعوته إلى تجنبها والابتعاد عنها وتربية أطفالنا على عدم اقترافها وإتيانها .

1/الكذب

الكذب يعتبر من أبرز وأشنع الأخلاق السيئة التي نهى عنها الإسلام قال تعالى محذراً عنه : (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله أؤلئك هم الكاذبون)[1] ويكفي الكذب تشنيعاً أن عده الإسلام من خصال النفاق فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها إذا حدَّث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر)[2] وقالت عائشة رضي الله عنها (ما كان خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ، ولقد كان الرجل يحدِّث عند الرسول صلى الله عليه وسلم بالكذبة فما يزال في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة)[3] فالكاذب يعد من المنافقين ويكون في سخط الله وعذابه ويعد الكاذب من الخائنين والعياذ بالله قال صلى الله عليه وسلم (كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت له كاذب)[4] قال عبد الله ناصح علوان (فإذا كان هذا شأن الكذب والكذابين فما على المربين إلا أن ينفروا أبناءهم منه ، وينهوهم عنه ، ويحذروهم عواقبه ، ويكشفوا لهم عن مضاره وأخطاره حتى لا يقعوا

[1] النحل ، آية 105 .

[2] البيهقي ، السنن الكبرى ، مكتبة دار الباز مكة ، 1994م ، دون طبعة ، ج10 ، ص74 .

[3] الترمذي ،الجامع الصحيح ، ج4 ، ص 307 ، مرجع سابق .

[4] البخاري ، الأدب المفرد ، دار البشائر الإسلامية بيروت ، ط3 ، 1989م ، ص42 .

في حبائله ، ويتعثروا في أوحاله وينزلقوا في متاهاته)[1] فهلا تنبه الآباء والأمهات والمربون عامة إلى صيانة أبنائهم من اقتراف الكذب والوقوع في حبائله.

2/الغيبة :

الغيبة من الأخلاق الذميمة التي نهى عنها الله سبحانه وتعالى في كثير من آي القرآن الكريم قال تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضاً)[2] وقد روي عن أبي هريرة أنه قيل يا رسول الله ما الغيبة ؟ قال (ذكرك أخاك بما يكره قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)[3] وقال صلى الله عليه وسلم (إياكم والغيبة ، فأن الغيبة أشد من الزنا ، إن الرجل قد يزني فيتوب ، فيتوب الله عليه ، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه)[4] فالله سبحانه وتعالى هو خالق الناس وأعلم بما يصلحهم وما يضرهم ، فهو هنا يريد أن يؤدب عباده بهذا الأدب الاجتماعي الراقي الذي إذا تأدبوا به في حياتهم، سلمت حياتهم من الضغائن والأحقاد وسادت بينهم المحبة و المودة والإلفة، فالغيبة من الخصال التي تفرق الناس وتوهن العلائق بينهم ، فهو سلوك منبوذ ومحرم ، وهي من أخطر آفات اللسان ويندر أن ينجو منها أحد في زماننا هذا فعلى المؤمن أن يجاهد نفسه ويربي أبناءه على حفظ ألسنتهم حتى ينجوا من هذا الخلق الذميم ومن الوقوع فويه .

3/ الكبر:

[1] عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، مرجع سابق ، ص 138 .
[2] الحجرات ، آية 12 .
[3] أبو داود ، السنن ، دار الحديث القاهرة ، ج4 ، ص 270 ، 1988م .
[4] الهندي ،كنز العمال ، مؤسسة الرسالة بيروت 1989م ، دون طبعة ، ج3 ، ص1057 .

الكبر هو من أكبر الأخلاق السيئة التي نهى عنها الإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، قال تعالى على لسان لقمان لابنه ناهياً له عن الكبر (ولا تصعر خدك للناس)[1] وقال تعالى (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق)[2] وقد جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء)[3] . وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي(الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنم)[4] وروي أن محمد بن الحسين بن علي قال ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر قط إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قلَّ أو كثر)[5] فالآيات والأحاديث الناهية عن الكبر كثيرة يكاد يصعب على الإنسان حصرها وكلها تؤكد حرمة الكبر و مضاره والتي منها حرمان الإنسان من الجنة والعلم ودخول النار وأنه سبب في نقصان العقل وتجعل الإنسان مبغوضاً عند الله وعند خلقه وهو خلق مبغوض في الدين يفكك المجتمعات ويزرع البغضاء في نفوس الناس ضد المتكبر فلابد من ابتعاد المسلم عنه حتى تتعافى علاقات الناس بينهم وتصلح الأخلاق وإذا ماشعر الإنسان بدخول الكبر في نفسه أو في أحد أبنائه عليه أن يسارع في معالجته بالعودة لتعاليم الاسلام ويتذكر أن الكبر إزار الله فمن شاركه فيه قصمه

4/ السرقة :

[1] لقمان ، آية 18 .

[2] الأعراف ، آية 126 .

[3] الإمام النووي ، شرح صحيح مسلم ، دار الفكر بيروت ، ج2 ، ص89 ، 1982م ،دون طبعة .

[4] الترمذي ، السنن ، ج2 ، ص1397 ، دار الحديث القاهرة ، دون طبعة ، دون تاريخ

[5] الإمام الغزالي ، إحياء علوم الدين ، دار الحديث القاهرة ، دون طبعة ، دون تاريخ ، ج3 ، ص524 .

لقد حرم الإسلام السرقة وأمر بقطع يد السارق قال تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا)[1] وقد شدد الرسول صلى الله عليه وسلم على معاقبة السارق وتأديبه مهما كانت مكانته بين الناس قال صلى الله عليه وسلم(فإنما الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ثم قال والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها)[2] والسرقة هي أمر منتشر في البيئات التي لم تتأدب بأدب الإسلام ولم تتخلق بخلقه ولم يقوَ الإيمان في قلوب أهلها قال عبد الله ناصح علوان (ومن المعلوم بداهة أن الطفل منذ نشأته إن لم يتعود على الأمانة وأداء الحقوق فإن الولد – لا شك – سيدرج على الغش والسرقة والخيانة ، وأكل الأموال بغير حق ؛ بل يكون شقياً مجرماً يستجير منه المجتمع ، ويستعيذ من سوء فعاله الناس . لهذا كان لزاماً على الآباء والمربين أن يغرسوا في نفوس أبنائهم عقيدة المراقبة لله ، والخشية منه ، وأن يعرفوهم بالنتائج الوخيمة التي تنجم عن السرقة وتستفحل بسبب الغش والخيانة ، وأن يبصروهم بما أعد الله للمجرمين المنحرفين من مصير فاضح ، وعذاب أليم يوم القيامة)[3] فمن واجب المربي ان ينشئ أبناءه منذ الصغر على خلق الأمانة والبعد عن السرقة وأن يخوفهم مما أعد الله من عذاب للسارق يوم القيامة .

مما تقدم من حديث عن الأخلاق حسنها وسيئها نلاحظ أن الإسلام اهتم اهتماماً كبيراً بالبناء الأخلاقي للمسلم صغيراً كان أم كبيراً وحشد الشواهد والنصوص التي تحث وتحض على التحلي بالأخلاق الحسنة ونبذ الأخلاق الذميمة والتخلي عنها إن كانت نفوسنا قد قارفتها ' فالتربية الأخلاقية جانب مهم من جوانب التربية

[1] المائدة ، آية 39

[2] النسائي السنن الكبرى ، ج5 ، ص356 ، مرجع سابق .

[3] عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، ص 139 – 140 .

الإسلامية فيجب على الآباء والمربين أن يحرصوا على غرس هذه القيم الأخلاقية في نفوس أفراد المجتمع عبر الوسائل المختلفة وعلى الدولة أن تعمل على غرس هذه القيم الأخلاقية في نفوس النشئ عبر المناهج الدراسية في مراحل التعليم المختلفة قال محمد عطيه الإبراشي (إننا نأسف كلَّ الأسف إذا قلنا إن التربية الخلقية الكاملة. وبعبارة أخرى التربية الإسلامية . مهملة كل الإهمال في البيت والمدرسة والمجتمع ' في الوقت الذي نقول فيه'إن سعادة الأمم لاتتوقف على كثرة دخلها أو جمال مبانيها ولكنها تتوقف على كثرة المهذبين والمهذبات من أبنائها وبناتها 'ولايمكننا أن ندعي أن المدرسة وحدها تستطيع أن تقوم بتربية النشئ تربية خلقية إسلامية كاملة فهناك المنزل والبيئة الإجتماعية يشتركان مع المدرسة 'فلكي نصل للخلق الإسلامي الكامل لابد أن يقوم البيت بواجبه وتؤدي المدرسة واجبها ولايهدم المجتمع مايؤسسه البيت أو تبنيه المدرسة)[1] وفي رأي الباحث ان ماذهب إليه الإبراشي في أن التربية الإسلامية مهملة في البيت والمدرسة والمجتمع ' قول سليم وملحوظ ولابد من معالجةٍ عاجلةٍ له ولابد من توعية هذه المؤسسات التربوية بدورها التربوي وحثها على القيام به لتستقيم تربيتنا الإسلامية وفق تعاليم الإسلام .

الخاتمة

تناول الباحث في هذه الدراسة موضوع (التربية الأخلاقية للطفل من منظور إسلامي) والذي خلص في ختامه إلى النتائج والتوصيات التالية:

أوّلاً: النتائج

[1] . محمد عطيه الإبراشي ' التربية الإسلامية وفلاسفتها ' دار الفكر العربي 'بيروت ' ط3 'دون طبعة 'ص121

في ختام هذه الدراسة خلص الباحث للنتائج الآتية:

1. التربية الأخلاقية وسيلة من وسائل تحقيق السعادة في الحياة الدنيا والآخرة
2. الأخلاق الإسلامية جاءت متممة لبناء مكارم الأخلاق.
3. الأخلاق منها ما هو حسن أمر به الشرع ومنها ما هو قبيح نهى عنه الشرع.
4. تتميز الأخلاق الإسلامية بميزات جليلة أهمها (سمو الغاية- الموضوعية- الاعتدال الخلقي – والشمول الخلقي)
5. التربية الأخلاقية الإسلامية هي الحصن والمعين لبناء الفرد الصالح والدولة القوية المنظمة.

6 . هنالك عدة أساليب تربوية تستخدمها التربية الإسلامية في تربية الطفل أخلاقياً منها (أسلوب القدوة الحسنة ، والثواب والعقاب، والموعظة الحسنة، والحوار والمناقشة ، وأسلوب القصة)

ثانياً: التوصيات

في نهاية هذه الدراسة يتقدم الباحث بعدد من التوصيات وهي:

1. على الآباء والمربين أن يجتهدوا في تنشئة أبنائهم على الأخلاق الإسلامية حتى يسعدوا في الدنيا والآخرة.
2. الإسلام جاء متمماً لبناء مكارم الأخلاق فلابد من أن نحمل أبناءنا علي التحلي بمكارم الأخلاق.
3. على المؤسسات التربوية أن تعمل علي بيان الأخلاق الحسنة وتدعو إلي التحلي بها، وأن تعمل علي بيان الأخلاق السيئة وتنهي عن الاتصاف والتخلق بها.
4. لابد من تحلي الطفل بالأخلاق الإسلامية سلوكاً وأدباً و تميزاً بين الأقران.

5. لابد من تحصين الطفل بالأخلاق الإسلامية منذ نعومة أظفاره حتى يكون فرداً صالحاً لنفسه ولمجتمعه.

6 .على الآباء والمربين أن يعملوا على تربية أبنائهم تربية أخلاقية سليمة مستخدمين فيها كلّ أساليب التربية الأخلاقية الإسلامية المعروفة.